التنمية اللغوية
ودور الاشتقاق فيها

شحادة الخوري
الخبير بادارة مكتب المدير العام
في المنظمة العربية للتربية الثقافة والعلوم

المقدمة :

اللغة كائن ينمو، وحياتها في نموها، لأنها إن جمدت كلّت عن الاستجابة للحاجة وتوقفت عن التوليد والعطاء، وتعرضت للهجران والاضمحلال.

ان اللغة مدعوة للتعبير عن خلجات الفكر ونبضات القلب ورعشات الخيال وإلا كان بينها وبين الانسان جفوة، ومطالبة بتسمية الأشياء المستجدة في الكون مكتشفة أو مبتدعة، وعن العلاقات والنسب بين الناس والأشياء في الطبيعة وبين الناس فيما بينهم وإلا لحق بها قصور ونازعتها اللغات الأخرى الوجودَ الفاعل الحي.

ان التوافق والتفاعل بين اللغة والحياة شرط ديمومتها، فإذا انقطعت هذه الصلة تراجعت اللغة مفسحة الدرب للغة أو لغات أخرى أن تجري على ألسنة أهلها ليعبروا بها عما يجيش في نفوسهم أو عما يكتنفهم من معان أو أشياء.

التوسع اللغوي قديما :

كانت العربية في الجاهلية وصدر الاسلام آلة الافصاح، وأداة البيان، لم يستشعر العربي فيها عجزا ولا شكا منها شحًّا، بل هي أمدته بفيض لا ينقطع فَتَق عبقريته وأخصب نتاجه، واتسعت للمعاني الجديدة التي أتى بها القرآن الكريم فكانت لها حُلّة ساحرة ونفحة عاطرة.

ولكن عندما واجه العرب، بعد الفتوح، ثقافات الأمم الأخرى وعلومهم، وأقبلوا عليها ينقلونها إلى لغة الضاد ولا سيما أيام الخليفة العباسي المأمون، منشىء بيت الحكمة، أعوزتهم ألفاظ كثيرة للدلالة بها على أشياء لم يألفوها ومعان لم يعرفوها من قبل، فلم يتوانوا عن وضع المقابلات العربية للمستجدات، فكانت المصطلحات التي أدمجت في لساننا، في تلك الأيام، كما يقول الامير مصطفى الشهابي، آلافا مؤلفة من الألفاظ العربية، ومئات من الالفاظ المعربة.

ففي مجال الفلسفة وضعت ألفاظ اصطلاحية معظمها عربي وأقلها معرب. كلمة « فلسفة » نفسها معربة عن اليونانية ومعناها محبة الحكمة، واشتق العرب من لفظة الفلسفة فعل « فلسف ».

واستخدمت الكلمات العربية التالية للدلالة على أمور محددة : الأزل والأبد، القديم والحديث، العلة والمعلول، الوجود والعدم، الصورة والجوهر والعرض، والموضوع والمحمول، والكلي والجزئي، والقياس والاستنتاج، والمقولات، وأشباهها من الألفاظ الكثيرة التي صار لها معان اصطلاحية ودلالات محددة.

وفي مجال الطب وضعت أسماء عربية عديدة : كالجراحة والتشريح والكِحالة، وسميت بعض الأمراض كالربو والاستسقاء، والذبحة والخانوق وذات الجنب والسرطان، وعربت بعض الألفاظ من اللغات الأخرى فقيل : الترياق والأقرباذين والبنج والكافور والسِّرسام والقولنج وغير ذلك. وقد دخلت تلك المصطلحات الأعجمية إلى كتب الطب المترجمة والمؤلفة، فكانت ظاهرة الاقتراض اللغوي في الطب والصيدلة أظهر منها في العلوم الأخرى.

وفي الرياضيات اتسعت العربية للمصطلحات الجديدة فقيل : الدائرة والقطر والمثلث والمربع والمخروط والجيب والمماس... الخ وفي الفلك عربوا أسماء بعض النجوم فنقلها علماء الفلك الأوربيون إلى لغاتهم ونقلوا معها أسماء عربية كثيرة لنجوم أخرى كثيرة فقيل : العناق والبغاث والجبار والغول والغراب والطير والثور والذنب والعيوق والخابور والتنين والليث ورأس الجدي ورأس الجوزاء والفرقدان... الخ

وكذلك وضعت لاعيان المواليد من نبات وحيوان وجماد أسماء، بعضها مترجم وبعضها الآخر معرب فقيل ترجمة : لسان الثور وآذان الفأر وكثيرة الأرجل وآذان العنز وأنف العجل ولسان الكلب وقيل تعريبا : الخيار والباذنجان والبابونج والليمون والأترج والافسنتين والمقدونس والسّوسن والنيلوفر.. الخ.

طرائق التوسع اللغوي :

والسؤال المهم الذي يتبادر إلى الذهن هو : كيف استطاع النَّقَلَة في تلك الحقبة من الزمن ايجاد المصطلحات وما هي الطرائق التي اتبعوها ؟ وإذا صلحت هذه الطرائق في ذلك الزمن لرفد اللغة العربية بآلاف الأسماء لمسميات جدت في حياة العرب آنذاك، فهل تصلح هي نفسها اليوم لمواجهة السيل الدافق من المصطلحات باللغات الأجنبية ولا سيما اللغة الانكليزية، وعلى الأخص في مجال العلوم الأساسية والتطبيقية والتقنيات ؟

يجيبنا عن ذلك الأمير مصطفى الشهابي في كتابه المصطلحات العلمية 1965، وهو البحاثة العمدة في هذا المضمار، يقول : « ان الطرائق التي اتبعها العرب في ايجاد المصطلحات كانت التالية :

1. ترجمة كلمات أجنبية بمعانيها.
2. اشتقاق ألفاظ جديدة من أصول عربية أو معربة للدلالة على المعاني الجديدة.
3. تحوير المعنى اللغوي الأصلي للكلمة العربية وتضمينها المعنى العلمي الجديد.

وهو يعتبر أن هذه الطرائق التي اتبعت آنذاك ما تزال صالحة في يومنا هذا لوضع المصطلحات للعلوم الحديثة.

التعريب والمصطلح اليوم :

إننا، في هذا العصر، نعمل جاهدين لجعل لغتنا العربية لغة التعليم في جميع مراحله ومستوياته وأنواعه، ولغة العلم والتقانة والتقنية، ولغة المجتمع بأسره في المزرعة والمعمل والمتجر والمكتب، ولجعلها لغة السياسة والتشريع والادارة والقضاء والثقافة والاقتصاد والتجارة والاعلام والمسرح وشتى مناشط الانسان العربي وذلك لدواعٍ تربوية وقومية

وحضارية لا يتسع المجال في هذا المقال لشرحها وتفصيلها، ولذا فإننا مطالبون باغناء هذه اللغة بما تحتاج إليه من ألفاظ ازاء المصطلحات التي تنزل ساحة المعرفة والحياة في البلدان المصنعة المتقدمة، كل يوم، بالعشرات.

إن انجاز التعريب الذي أشرنا إليه يقتضي منا أن نسد الثغرات ونبتدع الوسائل ونذلل الصعوبات التي تقف عثرة في طريقنا إلى هذا الهدف.

وفي مقدمة الأمور التي تتطلب الحل العاجل إيجاد المصطلح العربي المقابل للمصطلح الأجنبي، بأيسر طريقة وأفضل صيغة، على أن يكون هذا المصطلح متفقا عليه في الأقطار العربية كافة أي أن يكون واحدا موحدا كيلا تتشعب اللغة العربية لوجود أسماء متعددة لمسمى واحد، فتفقد اذاك وحدتها التي هي سر بقائها وخلودها.

إن اللغة العربية واحدة والثقافة العربية واحدة وإن كانت الأمة العربية قد تجزأت في اثنتين وعشرين دولة، وهذا ما يوجب الحرص على بقاء اللغة العربية والثقافة العربية موحدتين خشية أن يتصدع كيان الأمة وتتحول التجزئة السياسية، التي فرضتها أوضاع سياسية قاهرة، إلى تجزئة لغوية وثقافية.

طرائق إيجاد المصطلح :

وللحصول على المصطلح الموحد الملائم، المستساغ ذوقا والسليم صياغة والدال على المقصود بالمدلول، مفهوما أكان أم عينا، ثمة طرائق تتفق مع طبيعة اللغة العربية وتنبع من خصائصها المتفردة بها.

وترجع جميع هذه الطرائق إلى أسلوبين يمكن اتباعهما لأداء الغرض وهما التوليد والترجمة.

أولا ــ **التوليد** : التوليد هو ايجاد لفظ جديد في اللغة العربية يضاف إلى جملة مفرداتها للدلالة على المفاهيم والأعيان ولا سيما في ميادين العلوم والتقانة والتقنيات وكل ما أتت به الاكتشافات والاختراعات.

وفي هذه الحال، فإننا نبتدع لفظا عربيا جديدا في مبناه ومعناه أو في معناه فقط، ويكون ذلك بطرائق عديدة هي : الاشتقاق والمجاز والنحت والتركيب.

ثانيا ــ **الترجمة** : الترجمة هي نقل اللفظ الأجنبي بمعناه إلى ما يقابله في اللغة العربية. وفي هذه الحال لا نبتدع لفظا عربيا جديدا بل نستفيد من الألفاظ العربية الموجودة للدلالة على معان أو ذوات جديدة سدا لحاجة دلالية ازاء الألفاظ الأجنبية التي تدل على تلك المعاني والذوات.

الاشتقاق :

ليس في هذا المقال سعة للحديث عن جميع هذه الطرائق، ولذا سأقتصر على احداها وهو الاشتقاق لاصل منه إلى فرع من فروعه هو اسم الآلة، لما لهذا المشتق من أهمية في الدلالة على الأدوات والآلات وما أكثرها في هذا العصر الذي يعج بالمبتكر منها.

والاشتقاق هو أول وأهم خصيصة من خصائص اللغة العربية لان هذه اللغة توالدية لا إلصاقية، هي أقرب إلى الطبيعة ومنطق الحياة، تتكاثر من داخلها، وألفاظها تنتظم أسرا تصل أفرادها صلة رحمية وثيقة.

والاشتقاق يعرف بأنه انتزاع كلمة من أخرى على أن يكون ثمة تناسب بينهما في اللفظ والمعنى. وقد أولاه علماء اللغة والصرفيون خاصة عنايتهم لأنه يساعد على ايجاد الجديد وبالتالي يمد اللغة بأسباب الحياة والنمو. وقد جاء في أقوال المؤتمر الأول لاتحاد المجامع اللغوية والعلمية : انه العون الأكبر والملاذ

الأخفر للغة العربية اليوم في اعداد المصطلحات العلمية والفنية والأدبية، وينبغي الاستفادة من جميع ألوانه وأبوابه الواسعة.

وقسّم علماء العربية الاشتقاق إلى أنواع :

أ. الاشتقاق الصغير أو العام :

الاشتقاق الصغير أو العام هو أن يكون بين اللفظتين، المنتزعة والمنتزع منها، تناسب في الأحرف الأصلية وترتيبها. وقد عرفه بعضهم بقوله : « هو استمداد مجموعة من الكلمات من المادة اللغوية أو الجذر اللغوي مع اشتراك أفراد هذه المجموعة في عدد من الحروف وفي ترتيبها، كما تشترك في الدلالة العامة ».

والاسم، كما صنفه الصرفيون نوعان : الجامد والمشتق. فالجامد ما لم يؤخذ من غيره مثل : رَجُل، عِلْم، والمشتق ما أخذ من غيره مثل : عَالِم من عَلِمَ.

والاسم الجامد بدوره قسمان :

اسم ذات أو اسم عين : وهو مالا يؤخذ من لفظه فِعْل بمعناه مثل : رجل، نهر، غصن.

اسم معنى : وهو ما دل على معنى مجرد من الزمان مثل : علم، عدل، شجاعة، ويصلح أن تشتق منه كلمة أخرى.

إن أسماء المعاني هي المصادر، والمصادر هي أصل المشتقات. ولكن كيف يكون ترتيب الاشتقاق وتسلسله ؟

من المصدر المجرد مثل : عِلْم يؤخذ الفعل الماضي المجرد مثل : عَلِمَ ثم المضارع المبني للمعلوم أو للمجهول مثل : يَعْلَم ويُعْلَم. ومن المضارع المبني للمعلوم تؤخذ سبع مشتقات سيرد ذكرها، والمشتق الثامن يؤخذ من المضارع المبني للمجهول، وهو اسم المفعول.

فالمشتقات إذن ثمانية، وهي اسم الفاعل : شارب من شَرِبَ يَشْرَبُ، واسم المفعول : مَفْهُوم من فَهِمَ يُفْهَمُ، والصفة المشبهة باسم الفاعل : جَمِيْل من جَمُلَ يَجْمُل، وأفعل التفضيل : أَكْبَر من كَبُر يَكْبُر، وأوزان المبالغة : مِقْدَام من قَدِم يقدَم، واسم المكان : مُنْطَلَق من انْطَلَق يَنْطَلِق، واسم زمان : مَشْرِق من شَرق يشرُق واسم آلة : مفتاح من فَتَح يَفْتَح.

هذا، وأن بعض الأفعال الثلاثية المجردة متعددة المصادر، وثمة مصادر أخرى غير المصادر الأساسية، وهي اسم المرة واسم الهيئة والمصدر الصناعي والمصدر الميمي.. وثمة الأفعال الرباعية المجردة ومصادرها ومشتقاتها. ثم ينبغي أن نذكر أن الفعل الثلاثي المجرد يقبل زيادة حرف أو حرفين أو ثلاثة أحرف على أحرفه الثلاثة الأصلية، وأن الفعل الرباعي المجرد يقبل زيادة حرف أو حرفين على أحرفه الأربعة الأصلية، ولهذه الأفعال المزيدة مصادر مزيدة ومشتقات مزيدة، ومن أراد تفصيلا لها وأمثلة عليها فإن كتب الصرف تعينه على نيل بغيته.

وهكذا فإن الجذر اللغوي تنبعث منه أفعال وأسماء عديدة تشترك فيه عددا وترتيبا، ولكن لكل منها معنى يتصل بمعنى الجذر فيتفق معه ببعض الدلالة ويفترق عنه في بعضها.

الاشتقاق الكبير :

ترتبط بعض مجموعات ثلاثية من الأصوات ببعض المعاني ارتباطا مطلقا غير مقيد بترتيب، فتدل كل مجموعة منها على المعنى المرتبط بها كيفما اختلف ترتيب أصواتها، أي أنه يكون بين لفظين أو أكثر تناسب في المعنى والحروف الأصلية، دون الترتيب، ومثال ذلك أصوات قَسَوَ (ق. س. و) بتبديل ترتيب أحرفها، فإن كل صيغها تدل على القسوة والاجتماع وهي : قَسَوَ ومنه القَسْوة وهي شدة القلب واجتماعه،

وقَوَسَ منه القَوْس لشدتها واجتماع طرفيها، ووقَسَ وهو ابتداء الجَرَب مع اجتماع الجلد، ومنه وَسَقَ أي جمع، وسَوَقَ والسُّوْق يدل على الجمع والشدة والاختلاط.

ومثال آخر هو أصوات سَلِم (س. ل. م) فإنها تدل على المصاحبة والملاينة ولها خمس صيغ هي : سَلِمَ والسليم هو اللين على القلب، ومَلَسَ وفيه معنى الملاينة، ومثله لَمَسَ، وسَمَلَ والسَّمْل هو الثوب الخَلَق الرقيق كما أن السَّمْل هو الماء القليل وفيه معنى اللين ومنه مَسَلَ والمسيل فيه ملاينة وانقياد...الخ

إن الفضل في توضيح هذه الطائفة من الروابط يعود إلى ابن جني، في كتابه الخصائص. ولكن ما ينبغي علمه أن هذا الاشتقاق ليس مطّرِدا، وعندما حاول بعضهم أن يتوسع فيه وقع في التعسف والخطأ والتكلف...

الاشتقاق الأكبر :

فهو أن يكون بين اللفظين المقصودين تناسب في المعنى والمخرج دون تشابه في اللفظ لان في كل من الكلمتين حرف لا يوجد نظيره في الكلمة الثانية. ومن أمثلة التقارب في المخرج تناوب الميم والنون مثل : امتقع وانتقع، واللام والنون مثل : حالك وحانك واللام والراء مثل : هدل الحمام وهدر، والفاء والثاء مثل : فوم وثوم... وفي الأمثلة على التضارب في الصوت تناوب الصاد والسين مثل : ساطع وصاطع، وصِراط وسِراط، وصقر وسقر، ومِسْقَع ومِصْقَع (أي خطيب) مُفَوَّه.

ويرجع السبب في كثير من ظواهر هذا التناوب إلى اختلاف القبائل في النطق : قريش كانت تلفظ : كشط وتميم تنطق بالقاف : قشط.

هذا والحرف الثالث قد يكون قائما في الصدر نحو : شرم وهرم وخرم، أو في الحشو نحو : رقم ورجم وردم أو في الكسع نحو : نبَّ ونبت ونبر، ونبس، ونبث الخ...

السماع والقياس :

إننا في حديثنا عن نمو اللغة أو انمائها بطريقة الاشتقاق إنما ينصرف الذهن، على وجه الخصوص، إلى ذلك النوع من الاشتقاق أي الاشتقاق الصغير أو العام، فهو الذي يحتاج إليه العالم والأديب للتعبير عن المعاني المستجدة.

ولكن هل يكون هذا الاشتقاق سماعيا فيؤخذ مشتق ما من مصدر ثلاثي دون مشتق آخر أم قياسيا أي مطردا ومتشابها من جميع الجذور أقصد المصادر الثلاثية، أي تصاغ جميع المشتقات الثمانية من كل مصدر ثلاثي، بصورة آلية ؟

إن في هذا الأمر اجتهادا بل اختلافا في الرأي، ذلك أن بعض علماء اللغة يجيزون القياس بلا تحفظ ولا حدود ويقولون : ما قيس على كلام العرب فهو من كلام العرب، وبعضهم يتشددون ويقولون : ليس لنا أن نخترع ونبتدع ولا لنا أن نقول ما لم يُقَل.

والحقيقة هي بين هذين الرأيين، لأن القياس ممكن في صيغ وغير ممكن في صيغ أخرى... وهكذا لابد لنا من أن نظل بين قياسي وسماعي.

نستطيع مثلا أن نقيس اسم المفعول بصيغة مفعول من كل فعل ثلاثي صحيح متعد، وإن لم يرد كله في السماع ولم يدون في المعجمات فنقول : معلوم ومجهول ومحسوب ومعدود ومسحوب من علم وجهل وحسب وعد وسحب وآلاف من أسماء المفاعيل على هذه الصيغة، وكذلك نقيس مصدر كل فعل من وزن تَفَعَّل على وزن تَفَعُّل فنقول : تحسُّن وتجمُّل وتقدُّم وتأخُّر من تحسَّنَ وتجمَّلَ وتقدَّمَ وتأخَّرَ، سواء أسُمِع أم لم يسمعْ، أوَرَدَ في المعجمات

أم لم يرد.

ولكن ليس لنا أن نقيس مصادر على وزن : علانية ورفاهية من كل فعل ثلاثي ولا وزن موهبة ومعرفة أيضا... إن باب القياس ينبغي أن يظل مفتوحا، ولكن ينبغي ألا يفتح على مصراعيه، والحكم في ذلك هو الحسّ الرهيف والذوق السليم.

وقد أباح مجمع اللغة العربية بالقاهرة الأخذ بمبدأ القياس في اللغة ولكنه رأى أنه ليس من الخير الموافقة جملة على قياسية الصيغ وهو يقر ما تقتضيه الحاجة للتوسع وتيسير الاشتقاق.

القياس من أسماء الأعيان :

هذا وقد عرفنا أن الاشتقاق انما يكون ترتيبه من أسماء المعاني أي المصادر بعد أخذ الماضي ثم المضارع المعلوم والمضارع المجهول منه، فهل يقتصر الاشتقاق على ذلك أم يتجاوزه ليحصل من أسماء الأعيان أو الذوات ؟

لقد استخدم العرب قديما الاشتقاق من أسماء الأعيان أو الذوات العربية الأصل والمعربة أي الدخيلة على العربية من لغات أجنبية في مئات من الألفاظ فقالوا من أسماء الذهب والفضة والجص والزفت والبحر : مذهَّب ومفضَّض ومجصَّص ومزفَّت ومُبْحِر، وقالوا من الحجر استحجر أي يبس وصار كالحجر، واستأسد الرجل أي صار كالأسد واستوق الجمل أي حاكى الناقة، واستتيست الشاة أي صارت كالتيس، واستنسر البغاث أي حاكى النسر، وتنمر تشبه بالنمر وتخشب صار كالخشب وبَوَّب الكتاب جعله أبوابا وفَهْرَس الموضوعات من الفهرسة.

وجريا على هذا النوع من الاشتقاق وتوسعا فيه ومراعاة للحاجة عُمد حديثا إلى الاشتقاق من أسماء الأعيان العربية والمعربة فقيل : بستنة من بستان ونحالة من نحل وبلور من بلُّور وأكسَد من اكسيد ومَغْنَط من مغناطيس وكهرب من كهرباء. وهذا باب من الاشتقاق يمكن من الحصول على العديد من المصادر والأفعال والمشتقات (اسم فاعل أو اسم مفعول أو اسم آلة...) من أسماء الأعيان العربية والمعربة على السواء، وقد قدم نفعا جزيلا في استحداث ألفاظ ومصطلحات جديدة في هذا العصر وما زال يقدم في كل المجالات ولا سيما في المجال العلمي والتقافي والتقني. ومما استحدث واستحسن الألفاظ الحضارية والعلمية التالية : أمم تأميما من الأمة، وسوّق تسويقا من السوق، وحدث تحديثا من الحداثة وعصر تعصيرا من العصر، وقعّد تقعيدا من القاعدة وقنن تقنينا من القانون... ومنه التأين من الأيون والتكهرب والتصبن والهدرجة من الكهرباء والصابون والهيدروجين.

وتقديرا للنفع الحاصل من هذا الاشتقاق، وتيسيرا لعمل المؤلفين والباحثين والمترجمين، أصدر مجمع اللغة العربية بالقاهرة ثلاثة قرارات حوله قال في الأول : يراعى عند الاشتقاق من أسماء الأعيان القواعد التي سار عليها العرب، وفي الثاني قال : اشتق العرب كثيرا من أسماء الأعيان والمجمع يجيز هذا الاشتقاق، للضرورة، في لغة العلوم . وفي مرحلة متقدمة تجاوز هذا الموقف وجعل الاشتقاق من أسماء الأعيان مباحا بلا قيد... أي أنه تدرج من التحفظ والتقييد إلى الاباحة والتيسير، ولكنه يظل قائما أبدا أن الملاءمة بين اللغة والحاجة والتفكير والتعبير تظل خاضعة لسلامة الذوق وحسن الاختيار والبراعة في التصرف والمفاضلة والتحقق.

أسماء الآلة :

إنني إذ تحدثت عن الاشتقاق، فإنما قصدت أن أبين الدور الكبير الذي يمكن أن يؤديه في ابتداع المقابل العربي للمصطلح الأجنبي، تيسيرا للتعلم والتعليم وكل أوجه التصرف، باللغة العربية، واغناء

لهذه اللغة التي هي وعاء الثقافة العربية في الماضي، وأداة التفكير والتعبير في الوطن العربي، مشرقه ومغربه في الحاضر والمستقبل.

وأود أن أضرب مثالا ساطعا على قدرة الاشتقاق على توليد الجديد، بصيغ أسماء الآلة، وهي صيغ كانت وما زالت تدور على الألسنة والاقلام للحاجة إليها حاجة تتزايد كل يوم لأن الآلة هي عماد الصناعة الحديثة المتسعة الآفاق ومادة التكنولوجيا المتطورة باستمرار.

إن اسم الآلة هو، تعريفا، صيغة تدل على أداة العمل، وهو قسمان :

أ. اسم الآلة المشتق : وهو ما بني من الثلاثي المتعدي وله ثلاثة أوزان :

1. مِفْعَل مثل : مِبْرَد ومِبْضَع ومِثْقَب ومِغْزَل ومِنْجَل ومِعْوَل ومِجْهَر ومِدْفع ومِقصّ.
2. مِفْعَلَة مثل : مِكْنَسَة ومِرْمَلَة ومِنْدَفَة ومِطْرَقَة ومِلْعَقَة ومِغْرَفة ومِنَشَّة (ما يُنَشُّ بها الذباب أي يطرد).
3. مِفْعَال مثل : مِفْتَاح ومِقْرَاض ومِنْشَار ومِحْرَاث ومِسْمَار ومِيْزَان.

ب. اسم الآلة غير المشتق : وهو ما يأتي على أوزان عديدة لا ضابط لها تختلف عن الأوزان المذكورة مثل : جَرَس وقُدُوم وشَاْكُوش وشَوْكَة وقَلَم وفَأْس.

وثمة ملاحظتان يجدر ذكرهما :

1. أن أسماء الآلة تصاغ من الأفعال الثلاثية المتعدية، ولكن خلافا لهذه القاعدة صيغت بعض أسماء الآلة من الثلاثي اللازم وهي : مِصْفَاة ومِرْقَاة ومِزْمَار فإنها مأخوذة من صَفَا ورَقَي وزَمَر وهي أفعال لازمة.

2. وردت في اللغة بعض أسماء الآلة المشتقة مخالفة للقياس المذكور ــ أي الأوزان الثلاثة ــ فهي مشتقة شاذة وهي : مُنْخُل ومُسْعُط ومُدُق ومُدْهُن، ومُكْحُلة ومُحْرُضة.

ويبدو أن هذه الأسماء أطلقت على مسمياتها دون اعتبار لوقوع الفعل بها، فشابهت الأسماء الجامدة، فهي ليست على القياس ولا يقاس عليها.

وجاء في شرح الرضي على الشافية : « قال سيبويه في المُكْحُلَة وأخواتها انه لم يُذْهَبْ بها مَذْهَبَ الفعل ولكن جعلت أسماءَ لهذه الأوعية، يعني أن المُكْحُلة ليست لكل ما فيه كحل ولكنها اختصت بالآلة المخصوصة وكذلك أخواتها فالمُسْعُط ما يُسْعَط به الصبي أو غيره أي يجعل به السعوط في أنفه، والمُدُق ما يُدَقّ به الشيء والمُدْهُن ما يجعل فيه الدُّهْنُ من زجاج وغيره ».

التوسع في الصياغة :

لقد ذكرت كتب الصرف أن للآلة ثلاثة أوزان اشتقاقية وعددت بضعة أسماء آلة غير مشتقة ولم تزد، مع أنه في الحقيقة ثمة أسماء آلة عديدة مشتقة على أوزان أخرى وهي :

1 . فاعِل مثل : خاتِم
2 . فاعِلَة مثل : ساقِيَة
3 . فَعَّالة مثل : حَرَّاقة(1)
4 . فَعَّال مثل : قَذَّاف
5 . فُعَّال مثل : سُكَّان (2) وخُطَّاف (3)
6 . فِعِّيل مثل : سِكِّين
7 . فَعُّول مثل : كَلُّوب (4)

(1) الحرّاقة : السفينة التي ترمى منها النار على العدو.
(2) سُكّان السفينة : ذنبها الذي يعدّل به سيرها.
(3) خُطّاف : حديدة يختطف بها.
(4) كَلُّوب : الجهْماز، الحديدة التي يضعها راكب الخيل في خدّه.

8 . فَاعُول مثل : سَاطُور، حَازُوق
9 . إفْعِيل مثل : إزْمِيل وإبْرِيق
10. فِعَال مثل : زِمَام ولِجَام وقِرَاب وسِوَار.

ولعل عدم تصنيفها أوزانا لاسم الآلة مرده أنها صنفت أسماء مشتقة في أبواب الاشتقاق الأخرى كاسم الفاعل (فاعِل وفاعِلَة) وأوزان للمبالغة (فَعَّال وفَعَّالة وفِعِّيل وفَعَّال وفاعُول).

ولكن السؤال المهم الذي يراود المتبصر في هذه الأوزان العشرة بعد أن عرف الأوزان الثلاثة التي سبقت الاشارة إليها هو : مادامت هذه الأوزان الثلاثة عشر قد صلحت لأسماء الآلة في الماضي، واعتادت عليها الاسماع وألفتها الأذواق عند العرب، فلماذا لا تعتبر أوزانا يجري عليها القياس من الأفعال الثلاثة المتعدية، بل واللازمة إذا لزم الأمر، للدلالة على الآلات المستحدثة في هذا العصر ؟

في الحقيقة أن القياس لم يكن شاملا في القديم وإن كان له أثر وسابقة إذ غلب اشتقاق اسم الآلة من الفعل معتل اللام أو العين واللام على وزن مِفْعَلة كما في : مطواة ومشواة ومصفاة من طوى وشوى وصفى. وفيما بعد جرى وضع كلمات جديدة على هذه الأوزان، وضعها مؤلفون ومترجمون وباحثون وكتاب جمعوا بين المعرفة العلمية والمعرفة اللغوية، في هذا العصر، ونضرب أمثلة من هذه الكلمات :

1. على وزن مِفْعَل وضعت أسماء الآلة : مِقْوَد ومِضْغَط ومِكْنَف ومِكْبَح ومِشْبَك ومِكْشَف ومِرْقَب ومِفَكّ.. ومِبْذَر ومِحْصَد ومِدْرَس ومِقطَع.
2. على وزن مِفْعَلَة وضعت الأسماء : مِدْخَنَة ومِرْوَحَة ومِحْرَقَة ومِحْقَنَة ومِخْرَطَة ومِحَشَّة.
3. على وزن مِفْعال وضعت الأسماء : مِجْذَاف ومِرْذَاذ ومِحْرَار ومِنْظَار. ومِرْفَاع ومِلْفَاف ومِسْبَار ومِثْقَاب...
4. على وزن فاعِل وضعت الأسماء : عازِل ولاَصِق وحاجِز ووَاقٍ...
5. على وزن فَاعِلَة وضعت الأسماء : فَارِزَة وغَاسِلَة وقَاطِرَة وشَاحِنَة وَرَافِعَة وحَارِفَة..
6. على وزن فَعَّالَة وضعت الأسماء : قَدَّاحة ودَرَّاجَة وسَيَّارَة وطَيَّارَة وغَوَّاصَة ونَسَّافَة وعَوَّامَة ونَشَّافَة ونَضَّاحَة وقَلاَّبَة ونَظَّارَة وثَقَّابَة وفَتَّاحَة وثَلاَّجَة وغَسَّالَة وشَوَّايَة وخَرَّامَة ودَرَّاسَة وجَرَّارَة وفَرَّازَة..
7. على وزن فَعَّال وضعت الأسماء : طَرَّاد وجَرَّار وقَبَّان وكَبَّاس وعَدَّاد وصَمَّام..
8. على وزن فَاعُول وضعت الأسماء : طَاحُون وحَاسُوب...

وقد درس مجمع اللغة العربية بالقاهرة موضوع السماع والقياس في أسماء الآلة فسار خطوات في طريق تقنين التوسع في الصياغة، وكان قراره الأول هو التالي : « يصاغ قياسا من الفعل الثلاثي على وزن مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعَال للدلالة على الآلة التي يعالج بها الشيء.

ويوصي المجمع باتباع صيغ المسموع من أسماء الآلات فاذا لم يسمع وزن منها لفعل جاز أن يصاغ من أي وزن من الأوزان الثلاثة المتقدمة ».

وخطا المجمع خطوة أخرى باقرار صيغة فَعَّالة اسما للآلة، فقد حدد قراره الثاني التالي :

« صيغة فَعَّال في اللغة العربية من صيغ المبالغة، واستعملت أيضا بمعنى النسب أو صاحب الحدث، وعلى الأخص الحرف فقالوا : خَبَّاز ونجَّار ونَسَّاج. وفي أسلوب العرب اسناد الفعل إلى ما يلابس الفاعل : زمانه ومكانه أو آلته فقالوا : نهر جارٍ ويوم صائم وليل ساهر وعيشة راضية.

وعلى ذلك يكون استعمال صيغة « فَعَّالة » اسما للآلة استعمالا عربيا صحيحا ». ثم توسع المجمع

في القياس فأضاف إلى الأوزان الثلاثة : مِفْعَل ومِفعَلة ومِفعال ووزن فَعَّالة ثلاثة أخرى هي : فِعَال وفَاعِلَة وفَاعُول، فصار عدد الأوزان القياسية سبعة، وهذا نص قراره الثالث :

«أولا ــ لا يقتصر على الصيغ الثلاث المشهورة في اسم الآلة، وما أقره المجمع قبلا إضافة صيغة فعّالة.

ثانيا ــ يقتضي النظر في قياسية صيغ أخرى لاسم الآلة تقدير اعتبارين : أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قيامها عددا غير قليل، وأن تكون هذه الصيغة مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلمين في الدلالة على اسم الآلة.

وتطبيقا لهذا يضاف إلى الصيغ المقيسة لاسم الآلة ما يأتي :

1 ــ فِعَال مثل : إِرَاث (5) وزِمَام وهي التي قال بعض القدماء بقياسها.
2 ــ فَاعِلَة مثل : ساقية.
3. فَاعُوْل مثل : ساطور ».

إن مجمع اللغة العربية في القاهرة بقراراته الثلاثة آنفة الذكر قد أدى خدمة كبيرة للعربية باجازته القياس على سبعة أوزان لاسماء الآلة، ولكن يظل مع ذلك أكثر من تساؤل :

لماذا اقتصرت إجازة هذا المجمع على سبعة أوزان، مع أن هناك أوزانا أخرى تصلح أن ينسج على وزنها، وفي مقدمتها وزن فَعَّال ؟

لماذا يأتي عمل المجمع لاحقا لعمل المؤلفين والباحثين والمترجمين والكتاب عامة الذين يبادرون إلى وضع المصطلحات الجديدة سدا لحاجة وتداركا لنقص، فيقتصر عمله على تكريس ما تم عمله، وتقنين ما جرت صياغته وتداوله ؟

إن معالجة الشؤون اللغوية تقتضي بلا ريب تبصرا وتأنيا ولا يصح فيها الارتجال والمغامرة، ولكنني أعتقد أن المجامع اللغوية والعلمية في الوطن العربي لا ينبغي أن تسير وراء الركب بل في مقدمته وألا يقف عملها عند حد الموافقة والتصديق بل ينبغي أن تشق هي الدرب وتكون رائدة في تنمية اللغة العربية كيلا تكون عنايتها باللغة العربية كابحة أو مؤخرة لنموها بل تكون فاعلة بتعقل وحزم لتظل لهذه اللغة قواعدها الضابطة من جانب وتتلاءم مع مقتضيات العصر وطبيعة التقدم العلمي والثقافي والتقني ومستحدثاته اللغوية من جانب آخر.

التخصيص في الصياغة :

وإذا صح أن نستخدم القياس في عدة أوزان لصياغة أسماء جديدة للآلة، فهل نقوم بالصياغة بصورة عشوائية، أي نختار للاسم الجديد الوزن الذي نشاء بحكم الصدفة والرغبة والذوق الشخصي ؟ وفي قول آخر : هل نطلق اسم مِثْقب أو مِثْقَبَة أو مِثْقَاب أو ثَقَّابة على كل آلة للثقب دون أي اعتبار يؤدي إلى التفريق والاختيار ؟

إن النظر السليم في هذا الأمر لابد أن يؤثر جانب التخصيص في الصياغة وفق معايير توضع لهذا الغرض، فذلك ينفي التداخل والتماثل والازدواج، ويجعل للامور مسارات واضحة ومسالك قويمة.

ان التخصيص ليس بدعا في هذا العصر أورأيا منبثقا من عدم، ذلك أن له جذورا في الماضي نبينها فيما يلي :

1. تذكر كتب الصرف، كما سلف القول أن اسم الآلة إذا صيغ من فعل ثلاثي معتل اللام مثل صَفَى أو فعل لفيف مقرون مثل طَوَى وشَوى وكَوَى فإنه يغلب عليه أن يأتي على وزن مِفعَلَة نحو : مِصْفَاة ومِطْوَاة ومِكْوَاة ومِشْوَاة (والأصل مِصْفَيَة ولكن تتحرك فيها الياء بعد فتحة فتقلب ألفا وتصبح

(5) إِرَاث : ما توقد به النار.

مصفاة ومثلها أخواتها).

إن هذا النوع من التخصيص متعلق بنوعية الفعل من حيث الصحة والاعلال أي مشروط باعتلال اللام أو العين واللام في الفعل الثلاثي لا بالمعنى المقصود باسم الآلة أو نوع هذه الآلة وحجمها.

2. وثمة تخصيص آخر نجم قديما عن المقصود باسم الآلة، فواكب المعنى اختلاف في الوزن بقصد التمايز والتمييز :

أ ــ قال العرب من فعل سَكَنَ سِكِّين وسُكَّان : السِّكِّين على وزن فِعِّيل لذبح الحي وتسكين اضطرابه أي تسكينه بالموت، والسُّكَّان هو ذنب السفينة الذي تعدل به سيرها أو الذي يمنعها من الحركة والاضطراب.

ب ــ وقالوا : الخُطَّاف والخَاطُوف : الخُطَّاف حديدة تكون في الرحل، وتعلق فيها الأداة، والخَاطُوف هو آلة تشبه المِنْجَل يشدّ في حبالة الصائد ليختطف الصيد.

ج ــ وقالوا : المِنْقَار والنَّاقُور : المنقار مِنْسَر الطائر ينقر به أو هو حديدة كالفأس ينقربها، والناقور هو الصُّور الذي ينقر به الملك أي ينفخ.

وبصورة عامة كان العرب إذا أرادوا التكثير استخدموا أوزان فَعَّال وفَعَّالَة وفُعَّال وفِعِّيل وفَعُّول وفَاعُول مثل : قَذَّاف (المنجنيق) وحَرَّاقَة، وخُطَّاف، وسِكِّين وكلاَّب وصاقُور (الفأس العظيمة).

ومادام التخصيص نابعا من الحس اللغوي السليم ويؤدي غرضا دلاليا، فحريّ بنا أن نأخذ به ونقعّده ونتوسع فيه خدمة للغة العربية وأغراض العلم والحياة.

هذا وقد لحظ مجمع اللغة العربية بالقاهرة ضرورة الأخذ بالتخصيص فأصدر قراره التالي :

الكلمات الأجنبية المنتهية بالكاسعة Scope ينظر في معناها فإن استطعنا أن نشتق منه اسم آلة على وزن مِفْعَال فعلنا وتضاف ياء النسبة إلى المشتقات منه (مثل : مِرْطَاب Hygroscope والنسبة إليه مِرْطَابي Hygroscopic ومِطْيَاف Spectroscope والنسبة إليه مِطْيَافي Spectroscopic ومِجْهَار Microscope والنسبة إليه مجهاري Microscopic ولا نقول مع Scope (لا مِفْعَل ولا مِفْعَلَة) وإن لم يمكن اشتقاق اسم آلة من المعنى أو حالت دون ذلك صعوبات أخرى، وضع لاسم الآلة لفظ « مكشاف » مضافا إلى عمل الآلة، وتكون المشتقات بالنسب إلى المضاف إليه أولا ثم المضاف مثل : « مكشاف المغناطيسية ومكشاف كهربائي ومكشاف الأذن ».

ثم أصدر المجمع قرارا ثانيا، خطا فيه خطوة أوسع نحو التخصيص وهو :

« تلتزم صيغة واحدة تجري عليها كلمات الجنس الواحد، فما يراد به الكشف وضعنا له صيغة مِفْعال Scope (مثل : مِطْياف، مِرْطَاب آلة كشف الطيف وآلة كشف الرطوبة) وما يراد به القياس (6) وضعنا له صيغة مِفْعَل Meter (مثل : مِكْثَف لقياس الكثافة (لا مكثفة ولا مكثاف) وما يراد به الرسم وضعنا له صيغة مِفْعَلَة Graph مثل مِرْسَمَة ومِسْطَرَة ومِبْرَقَة، إسم آلة رسم وآلة رسم إطار وآلة إبراق (لا مبرق ولا مبراق).

وإذا ما طبقنا قراري المجمع نصل إلى الأوزان ذات الامثلة التالية :

مِرْطَبَة hygrograph مِرْطَب hygrometer مِرْطَاب

(6) ثمة من يفضل استعمال لفظة مقياس مضافة إلى الشيء المقيس فيقول : مقياس الرطوبة ومقياس الحموضة ومقياس الحرارة..

(مكشاف الرطوبة) hygroscope
مِطْفَاة Spectrograph مِطْيَف Spectrometer مِطْيَاف
(مكشاف الطيف) Spectroscope
مِحَرَّة thermograph مِحَرّ thermometer مِحْرَار
(مكشاف الحرارة) thermoscope
مِجْهَرَة Micrograph مِجْهَر Micrometer مِجْهَار
(مكشاف الابعاد الصغير) Microscope
مِضْغَطَة Barograph مِضْغَط Barometer مِضْغَاط
(مكشاف الضغط الجوي) baroscope (مرسمة ضغط).

ولكن يبدو أن هذا القرار الأخير لم يحالف المجمع فيه النجاح والتوفيق للاسباب التالية :

1. ان كثيرا من المفردات الدالة على القياس واردة على وزن مفعال، مثل : مِيْزَان ومِكْيَال ومِثْقَال ومِعْيَار لأجهزة قياس الوزن والكيل والثقل والعيار، فهل نبدل هذه المفردات الجارية على الاقلام والالسنة بمفردات أخرى لتبدل المعاني ذاتها، على وزن مِفْعَل، فنقول : مِيْزَن ومِكْيَل ومِثْقَل ومِعْيَر ؟

2. إذا صح لنا أن نستعمل مِطْيَف وَمِحرّ مقابل thermometer, Spectrometer فماذا نستعمل مقابل Galvanometer ومقابل Amperemeter ومقابل Voltmeter.

لقد كان أجدى وأسلم وأصح لو قرر مجمع اللغة العربية في القاهرة أن يستخدم لما يدل على القياس وزن مِفعال أو مقياس كذا، حسب الحال، فيقال : ميزان ومكيال ومثقال ومعيار ومطياف ومحرار كما يقال : مقياس غلفاني ومقياس الأمبير ومقياس الواط، ولا يضير هذه القاعدة أن لا تدل بعض الألفاظ القديمة على القياس مثل : مِنْشَار ومِفْتَاح.

ثم أليست الكلمة الأجنبية نفسها مثل : Manometer و Wattmeter مؤلفة من كلمتين هما : Watt و Mano مضافة إلى كل منها meter الذي يعني القياس ؟

أما الكلمات الأجنبية المختومة بالكاسعة Scope والتي تدل على الكشف فإن تخصيص وزن مِفْعَال لها ينطوي على كثير من الافتعال والوقوع في العسر بدل اليسر، والأفضل، في اعتقادي، استعمال كلمة (مكشاف) مضافة إلى الشيء المراد كشفه أي المكشوف فنقول : مكشاف الرطوبة مقابل Hygroscope لامِرْطاب ومِكْشاف الطَّيْف مقابل Spectroscope لا مِطْيَاف.

وأما الألفاظ المختومة بالكاسعة graph والتي قرر المجمع أن يقابلها وزن مِفْعَلة، فإن هذا التخصيص افتعال وعسر، والأفضل في اعتقادي استعمال لفظة مِرْسَمَة كذا ومثالها : مِرْسَمَة الطيف spectrograph ومرسمة الاشعاع radiograph ومرسمة الاهتزاز Oscillograph بدل أن يقال كما قرر المجمع مِطْفاة ومِشَعَّة ومِهَزَّة !!!

إن اتخاذ قرارات في هذه الأمور يحتاج إلى كثير من الدراسة والعمق في التبصر، ولا سيما عندما يتخذ القرار من قبل مرجع أصولي من شأنه أن يقعّد للغة والتعريب والمصطلح.

إن تثبيت القياس من جهة والتوسع فيه واستنباط أسماء للآلة جديدة من جهة أخرى، هو بالنتيجة، سبيل مهم يقود إلى تنمية اللغة العربية اعتمادا على الطرائق المتبعة في توليد الألفاظ ولا سيما طريق الاشتقاق، إلا أنه ينبغي أن تُتَّبع هذه الخطوة بخطوات عديدة أخرى تتناول **التوسع والتخصيص** في صياغة اسم الآلة : التوسع الذي يحقق تنمية أفقية والتخصيص الذي يحقق تنمية عامودية للغة العربية في هذا المجال.

أما **التوسع** فإن الوقوف عند سبعة أوزان، كما فعل مجمع اللغة العربية بالقاهرة، أمر لا مسوغ له، ذلك أنه تحسن الاستفادة من الأوزان الأخرى التي

استخدمها العرب لاسم الآلة وعددها كما رأينا ثلاثة عشر وزنا، بل البحث عن أوزان أخرى ترفدها مثل وزن اسم الفاعل المشتق من الفعل الأكثر من الثلاثي، مذكرا ومؤنثا مثل : مُسَرِّع، ومُكثِّفَة، وليس ثمة وَجَل أو خوف إذا جرى التقيد بما اشترطه المجمع وهو أن يكون ما ورد من أمثلة الصيغة المراد قياسها عددا غير قليل، وأن تكون هذه الصيغة مأنوسة في العصر الحديث بين المتكلمين في الدلالة على الآلة، علما بأن كلا من هذين الشرطين يحتاج للمناقشة.

وأما **التخصيص** فإن مجمع اللغة العربية بالقاهرة، من خلال قراراته، قد جعل معياره « وظيفة الآلة في الاستخدام» إذ خصص وزن مِفْعَال لآلات الكشف ووزن مِفْعَل لآلات القياس ووزن مِفْعَلَة لآلات الرسم.

ولكن أليس لأسماء الآلات التي هي على غير هذه الأوزان الثلاثة وظائف ؟ وما هي هذه الوظائف، وماذا يناسبها من أوزان تكون مرتكزا للقياس عليها إنماء للمفردات اللغوية، وتلبية للحاجات المستجدة ؟

أود أن أضرب مثالا : فقد ورد في أقوال اللغويين القدامى أن وزني فِعال وفِعَالة يفيدان الاشتمال (أي وظيفتهما الاشتمال على شيء لاحتوائه) مثل : الحِزَام والخِمَار والعِمَامة والكِنَانة، فالحزام يشتمل على الجسم ويلفه والخمار يشتمل على الرأس ويغطيه وكذلك العمامة فإنها تشتمل على الرأس والكنانة تشتمل على ما فيها.

فلماذا لا نخصص هذين الوزنين للدلالة على الآلات التي وظيفتها الاشتمال على أشياء أخرى واحتواؤها، ونبيح القياس عليهما ؟

هذا وأعتقد أننا لسنا ملزمين بأن نكتفي بمعيار واحد للتخصيص ، فثمة أمور أخرى يمكن اتخاذها معايير، فإلى جانب معيار « وظيفة الآلة في العمل » يمكن اتخاذ معيار « كيفية عمل الآلة » ومعيار « حجم عمل الآلة ».

1. كيفية عمل الآلة :

ثمة آلات تعمل عملا عارضا : وزن فِعَال : حِزَام ولِجَام وزِمام وخِطام والسِّوار وقِراب : الحزام يسد حاجة مؤقتة ولا يترك حين انتهائه أي أثر وكذلك القِرَاب والخِطَام والسِّوَار، فكأنه عمل بلا جهد أو فاعلية.

ثمة آلات تعمل بجهد بشري : أوزان مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعَال : مِبْرَد، ومِيزَان، ومِكْنَسَة، فالانسان هو الذي يقوم بالبَرْد والوَزْن والكَنْس، والآلة هنا وسيلة عمل.

وثَمَّة آلات تعمل بجهد ذاتي : أوزان فَاعِل وفَاعِلَة وفَعَّالة وفَعَّال وبقية الأوزان : لاصق، قاطرة، سيارة، جرار... الخ.

2. حجم عمل الآلة :

ان حجم العمل الذي تقوم به الاداة أو الجهاز أو الآلة حجم متفاوت يتدرج من الحجم الصغير إلى الحجم الكبير، ويمكننا أن نجد فيه مستويات مختلفة حسب التسلسل :

ـ المستوى الأول تمثله الأوزان : مِفْعَل ومِفْعَلَة ومِفْعَال : مِغْزَل ومِطْرَقة ومِنْشَار، وفِعَال وإِفْعِيل : حِزَام وإِزْمِيل.

المستوى الثاني يمثله الوزنان : فَاعِل وفَاعِلَة : حَاجِز، وبَاخِرَة

المستوى الثالث يمثله الوزنان : فَعَّال وفَعَّالَة : طَرَّاد وطَيَّارَة.

المستوى الرابع تمثله الأوزان : فُعَّال وفُعُّول وفِعِّيل وفَاعُول :

كُلاَّب، كَلُّوب، سِكِّين، وسَاطُور، وحَاسُوب (حاسوب = كمبيوتر).

هذه آراء تطرح على بساط الدرس والمناقشة، ليتداول بها أصحاب الاختصاص وتتصدى لبحثها وإقرارها أو إقرار ما يوازيها ويضارعها ويقوم مقامها مجامع اللغة العربية ولا سيما مجمع القاهرة الذي اشتهر باجتهاداته اللغوية التي أغنت العمل المصطلحي وشقت له دروبا آمنة.

الخاتمة :

نعود لختم الكلام بمثل ما بدأناه من أن اللغة العربية رحبة غنية تنمو بالتوالد شأن الأحياء وبني الانسان، وتنتظم مفرداتها في أسر وقبائل في تقاربها وتجانسها وتكاثرها، ويظل للاشتقاق دوره الكبير في إغنائها وملاءمتها مع حاجات العصر كيما تستمر لغة المعرفة والحضارة كما كان شأنها في عصور ازدهارها السالفة.

o O o